

قبل أن يُكتشفُ الحبُّ

البلاغ

www.balagh.com

تكاثرَ الهمُّ في صدري فأنطقني بين المرايا بقايا طلاؤكِ
العاتي لم تُكتشفْ فيكِ إلا ألفُ عاصفةٍ بلهاءٍ مقصدُها هدمي و
إسكاتي إلى متى أنتِ أمراضُ تُلحقني و لا تُعشعشُ إلا في
التفاتي و أنتِ في الهمِّ طعنٌ لا يُفارقُني ما دامَ طلاؤكِ
يمضي في اتِّجاهاتي كمِ ذا أخطَّـمُ مرَّاتٍ على قلقٍ بين
الفواصلِ أو بين العباراتِ هل ترسميني كألفاظٍ مُقطَّعةٍ و ما
لها مهربٌ بين السِّياقاتِ هذي ضحاياكِ أحلامٌ ممزقةٌ و
ما احتواها سوى رسمي و فرشاتي كيفَ التخلُّصُ منِ دربٍ يُقيِّدني
و خطواتهُ هما بحري و مرساتي أنا المركَّبُ منِ أوجاعِ نائمةٍ
أنا المفتتحةُ في مرسومِها الآتي أنا المعذَّبُ في تبيانِ
سيِّدةٍ أنا المشتتةُ بين الذاتِ و الذاتِ أنا المغيَّبُ عن
إيقاظِ أشرعةٍ أنا المرَّحلُ عن إحياءِ مشكاتي أنا المهمَّشُ في
نصِّ الهوى و أنا في مفرداتكِ أُرْمَى للتَّعاساتِ
مَن لا يرى الحبَّ كشافاً في عوالمه فكلُّ ما فيه يُدعى لانهاياتِ
و أَسَّنتِ ما بين ألوانِ مُدَمِّرةٍ لا تُتقنينِ سوى رسْمِ
المصيباتِ متى تفيقينِ منِ غيبوبةٍ عزفتُ منِ وحيِ ظلمكِ

أَلحانَ انكساراتي ما كنتُ منكِ سوى فكرٍ يُسافرُ بي ما بين شيئينِ
بين الذئبِ و الشاةِ قرأتُ كلَّكِ سكِّيناً يُمزِّقني و كلُّ
ما فيهِ فتحٌ في عذاباتي و كلُّ ما فيهِ آلامٌ تحاورني و
عالمُ الآهِ يغلي في جراحاتي هل صرتُ منكِ بقايا لا تُعالجني
إلا إذا جئتُ منْ نبعِ النهاياتِ حيثُ النهاياتُ لمْ
تنهضُ ما ذرُّها إلا لتحكي شيئاً عن معاناتي أنا التصدُّعُ
لا هدمٌ سيهزمني و ذلكَ الحبُّ يبني لي كياناتي الحبُّ
ليس رواياتِ نذوبٌ بها إنْ لمْ نعايشهُ في نفيِّ و إثباتِ
الحبِّ أكبرُ منْ لفظٍ نُرِدُّهُ و فهمٌ ما فيهِ
فهمٌ للسَّماواتِ قدْ تكشفُ الأحرفُ السَّوداءُ عن قمرٍ وجودهُ
بين هاتيكَ الذِّفَياتِ سأقلبُ الهمَّ معراجاً أُديرُ
بهِ منْ ذلكَ الفكرِ نبضاً للإراداتِ سأقلبُ الجرحَ أزهاراً
تُعيدُ معي معنى الحياةِ لذاكِ العاطرِ الآتي سأقلبُ الطعنَ
أشعاراً مغرِّدةً و منشودها زهورٌ في عباراتي سأقلبُ
الليلةَ الظلماءَ بسملةً تسيلُ بالحبِّ عذباً في مناجاتي ما
أجملَ الحبِّ رِقراقاً على لغةٍ تفيضُ بالمسكِ منْ ذاتٍ إلى ذاتٍ لا
يُنقِى الدُّرُّ إلا ضمنَ أسئلةٍ تُذيعُ أحرفُها أحلى الإجاباتِ